رضي الله عنه وصولك إلى الله وصولك إلى العلم به وإلا فجل
ربنا أن يتصل بشيء أو يتصل به شيء. فقربك منه أن تكون شاهدا
لقربه. وإلا فمن أين أنت ووجود قربه. الحقائق ترد في حال التجلي
مجملة وبعد الوعي يكون البيان، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم
إن علينا بيانه. متى وردت الواردات الإلهية إليك. هدمت
العوائد عليك، إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها. الوارد
يأتي من حضرة قهار، لأجل ذلك لا يصادمه شيء إلا دمغه. بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق. كيف يحتجب
الحق بشيء، والذي يحتجب به هو فيه ظاهر وموجود حاضر. لا
تيأس من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور، فربما قبل من
العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا. لا تزكين واردا لا تعلم ثمرته
فليس المراد من السحابة الإمطار، وإنما المراد منها وجود
الإثمار. لا تطلبن بقاء الواردات بعد أن بسطت أنوارها، وأودعت
أسرارها. فلك في الله غنى عن كل شيء، وليس يغنيك عنه شيء.
تطلعك إلى بقاء غيره دليل على عدم وجدانك له. استيحاشك
بفقدان ما سواه دليل على عدم وصلتك له. وقال رضي الله عنه
النعيم وإن تنوعت مظاهره إنما هو لشهوده واقترابه. والعذاب
وإن تنوعت مظاهره إنما هو لوجود حجابه، فسبب العذاب

وجود

وجود الحجاب. وإتمام النعيم بالنظر إلى وجهه الكريم. ما تجده القلوب
من الهموم والأحزان فلأجل ما منعت من وجود العيان. من تمام النعمة
عليك أن يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك. ليقل ما تفرح
به يقل ما تحزن عليه. إن أردت أن لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك.
إن رغبتك البدايات، زهدتك النهايات. إن دعاك إليها ظاهر
نهاك عنها باطن. إنما جعلها محلا للأغيار ومعدنا لوجود
الأكدار، تزهيدا لك فيها. علم أنك لا تقبل النصح المجرد فذوقك
من ذواقها ما يسهل عليك وجود فراقها. العلم النافع هو الذي ينبسط
في الصدر شعاعه، ويكشف عن القلب قناعه. خير علم ما كانت الخشية
معه. العلم إن قارنته الخشية فلك وإلا فعليك. متى آلمك عدم إقبال
الناس عليك، أو توجههم بالذم إليك. فارجع إلى علم الله فيك. فإن
كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه. أشد من
مصيبتك بوجود الأذى منهم. إنما أجرى الأذى عليك منهم كي لا تكون
ساكنا إليهم. أراد أن يزعجك عن كل شيء، كي لا يشغلك عنه شيء.
إذا علمت أن الشيطان لا يغفل عنك، فلا تغفل أنت عمن ناصيتك
بيده. جعله لك عدوا ليحوشك به إليه، وحرك عليك النفس
ليدوم إقبالك عليه. وقال رضي الله عنه من أثبت لنفسه
تواضعا فهو المتكبر حقا، إذ ليس التواضع إلا عن رفعة. فمتى

Copyright © King Saud University